يمنع منا ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عباد
القبور من التسريج عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعده ابن حجر في كتابه الزواجر من الكبائر
والعمارة عليها واتخاذها مساجد فقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الستور عليها و
العكوف عندها والسؤال لها كل حاجة تعرض والنذر
لها عند كل حادثة مما كان لمشركيهم فلا يصل الى الله و
ما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وهذا
الفعل مخالفة لملة ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يطعمني ويسقين والذي يميتني ثم يحين ثم قال هو
واذا مرضت فهو يشفين فنسب المرض الى نفسه
ادبا مع الله تعالى وتفويضا اليه وتوكلا عليه فنسب
الشفا الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
متوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرايتم ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدونه من دون الله تعالى
وجرد الموالاة لمن لا تصلح العبادة الا له وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على نوعي التوحيد توحيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
يبين ان اهل التوحيد لم يستندوا في مهماتهم وما
يحتاجونه الى احد من خلقه يتوسلون به و
يستشفعون به ويتخذونه من دونه كما عليه اهل
الاشراك من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

في مهماتهم وقضاء حوائجهم الى من لا يسمع ولا يبصر ولا
ينفع من ميت او غائب قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمراد بهذه
الاية جنس الانبيا والصالحين كالمسيح ابن مريم وامه فتدبر
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما
يستغاث بالله عز وجل وعلى كلا الحالين سوا كانت لا
نافية او ناهية فالحديث نص في المنع من الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاولى فمن قال
ان الاستغاثة به تجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه و
سلم وارتكب ما نهى عنه اصحابه وهذا هو عين
المحادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات
الى ما شرعه والاستغاثة دعا وقد قال تعالى قل
ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبيته من يدعونه والهيته وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فذكر تعالى خمسة
امور الاول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وان
المدعو لا يستجيب له ابدا الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوى الله تعالى كائنا ما كان ثم ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)